وتحاكت بي في الهوى اشواقهم … فقضى علي الحب اي قضاء
لو كنت ادري عذركم بمحبتكم … ما كنت آمنكم على احشائي
لام النصيح فما سمعت ملامه … وصددت عنه لشقوتي وعنائي
ما كان ارشدني الى سبل الهوى … لو انني اصغي الى النصحاء
كيف المنازل بعد ساكنه الحمى … عهدي فهم بها الارجاء
لما وقفت على منازلها ضحى … حييتها بتحية الكرماء
عادتني الايام في سكانها … كعداوة الجهلاء للعلماء
هل اصبح الدهر الخؤون معاندي … ام كانت الايام من خصمائي
ما لليالي ان نظرن فضائلي … نظرت الي بمقلة عمياء
اني اصون الشعر لا بخلا به … عن ان يذل لساحة اللؤماء
ان كنت اثني بالجميل على امرئ … فعلى جميل ابي الثناء ثنائي
اعني المناظل والمناظر فارتقى … عليائه قدرا على العلماء
متوقد مثل الضرام فطانة … وبلطف ذاك الطبع لطف الماء
فتبلجت منه شموس فضائل … ظهرت على الدنيا بغير خفاء
وعلت على افهامنا الفاظه … فتمثلت بكواكب الجوزاء
تلك الروية والسجية لم تزل … اقمار افق او نجوم سماء
كم قد افيضت من يديه لنا يد … شكرا لها تلك اليد البيضاء
اي والذي جعل العلا من مجده … فرح الصديق وغمة الاعداء
شمنا بوارق نائل من سيد … متتابع الاحسان بالآلاء
هيهات يحكي جوده صوب الحيا … والغيث موقوف على الانواء
بحر اذا التمس المؤمل ورده … فاضت عليه زواخر الانداء
ان قيل في الزوراء اصبح فاطنا … فاعلم بان العلم في الزوراء
نشرت علومك في البلاد جميعها … كالصبح اذ ملأ الفضا بضياء
ولك الذكاء كانما برهانه … يكسو سناه تبلج ابن ذكاء
ونظرت في الاشياء نظرة عارف … حتى عرفت حقائق الاشياء

وكشفت

وكشفت من سر العلوم غوامضا … فبهن كانت حيرة الحكماء
اجريت حكم الله بين عباده … فعلت بحكمك راية الافتاء
وكانما يوحى اليك فقد بدت … لك معجزات النظم والانشاء
فعلت لك الاقلام في مهج العدا … ما تفعل الابطال في الهيجاء
خرس اذا انطقتها بانامل … اخرست فيها السن الفصحاء
ابكيتها فتضاحكت لبكائها … روض الفضائل لا رياض كباء
فاذا مدحت مدحت غير مداهن … فيها وغير معرض لرياء
فاهنى بهذا العيد انك عيده … يا فرحتي دون الورى وهنائي
واجز عبيدك في رضاك فانه … وابيك غاية مطلبي ورجائي
لا زلت منفردا بما اوتيته
من رفعة وفضيلة وبهاء

وقال ايضا مادحا واجاد فيما قال لا زالت قريحته تتفجر عما هو اعذب من السلسال

سقاها الهوى من زاخر الوجد صرخدا … وشوقها حادي الظعائن اذ حدى
فظلت ترامى بين رامة والحمى … وتطوي فيافيها حزونا وفدفدا
وتنشقها ريح الصبا رند حاجر … فكانت لفرط الوجد ان تتوقدا
ولما بدت اعلام دار بذي الغضا … اعادلها الشوق القديم كما بدا
فلا تأمن الاشجان يجذبن قلبها … متى انهم البرق اليماني وانجدا
ويا سعد خذ بالجزع من ايمن اللوى … لعلي ارى فيها على الحب مسعدا
وذكرها تروى بالدموع غليلها … واني ببل الدمع من مغرم صدا
تعالج بالتعليل قلبا معذبا … وتدمي ببل الدمع طرفا مسهدا
وتنصب مثل النبل في كل مهمه … فتحسبها من شكة الغرم جلمدا
وتعرض هوى مي وان شط دارها … هوى يمنع المشتاق ان يتجلدا
ولمياء لم تنجز بوعد لمغرم … وهل انجزت ذات الوشاحين موعدا
اذا ما دنت ظمياء من سرب لعلع … ارتنا الردى من مقلة الريم اسودا

Copyright © King Saud University